تصورات الشباب العربي لمستقبل الوطن العربي
دراسة حالة علي عينة من شباب جامعة الشارقة

تصورات الشباب العربي لمستقبل الوطن العربي

دراسة حالة علي عينة من شباب جامعة الشارقة

أميمة أبو الخير*

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عن التصورات التى يحملها الشباب العربي، وتبنت الدراسة مفهومي التصور، والشباب، معتمدة على التصور النظري للاحركات الاجتماعية ، مستعينة بعينة غرضية عمدية حيث طبقت تطبيق دليل مقابلة متعمقة، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: ثمة رؤى مختلفة لمستقبل الوطن العربي وإن كانت معظم الحالات تتجه صوب رؤية محددة تحمل مضامين سلبية لهذا المستقبل ، يرى الشباب أن اشكالية عدم تداول السلطة وتوريثها يعد حجر عثرة يكسر ويغتال كل محاولات الشباب للتغيير أو الابتكار أو الابداع.

الكلمات المفتاحية: التصور، الشباب، الهوية.

مقدمة:

أصاب إلى حد كبير مركز دراسات الوحدة العربية حينما وضع منذ عقود في مقدمة أولوياته البحثية موضوعات وقضايا مثل : استشراف مستقبل الوطن العربي ، والوحدة العربية ، ومستقبل الشباب العربي ، ودق ناقوس الخطر في السياسات التي تتجاهل وعن عمد الشباب العربي ، والتي تجعل الشباب مشحون بطاقة الرفض والتمرد ، وتفاقم المشكلات أمام الشباب الباحث عن مشروعية دوره وحقه في صياغة مستقبله ، لذا أعلن المركز صراحة في مقدمة أحد دراساته حول الشباب أنه يساند صرخة الشباب

* استاذ مساعد بقسم علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة ، والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة

العربي ، ويفتح أمامها مديات التأثير والفعل ويدعو إلى كسر كل القيود التي تحول دون أن يأخذ الشباب العربي دوره وفرصته في البناء والتغيير . اذا أن مستقبل الأمة رهن بدور شبابها، ولا مستقبل ننظر إليه من دون شباب قادر على صناعته.[1]

وذهبت هذه النداءات والتحذيرات والتوصيات ودق أجراس ناقوس الخطر في مهب الريح ولم يلتفت إليها صانعي القرار مما أفضى إلى ثورات الربيع العربي . من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة فلم تعد ثمة حاجة للتأكيد على أهمية الشباب في كافة المجتمعات الإنسانية ، وتقديم الحجج والبراهين فلقد أكدت على ذلك العديد من الدراسات والبحوث ، وفوق كل هذا فالتاريخ خير شاهد على دور الشباب في المجتمعات الإنسانية كدينامو للمجتمع ، ووقود الثورة والتغيير ، ونظراً لإيماننا بأهمية دور هذه الفئة أو الشريحة في المجتمع سنركز من خلال هذه الدراسة المتواضعة على تصوراتهم لمستقبل الوطن العربي . فهؤلاء الشباب الذين حاولوا تغيير مجتمعاتهم إلى الأفضل وتحقيق أحلامهم بثورات الربيع العربي ، ودفعوا ثمن هذه الثورات من دماءهم وأرواحهم ، وبدأت معاناتهم ونضالهم مع الحياة اليومية قبل الثورة وبعدها ، وسيدفعون هم بالدرجة الأولى ضريبة اخفاق هذه الثورات في المستقبل ، من هنا كان لابد من أن يأتوا في الصدارة لاستشراف هذا المستقبل الذي سيعيشونه بكل تفاصيله ، فهم الأجدر على التنبؤ به ، بل هم صانعوا المستقبل وتصورهم له الأن سيعكس إلى حد بعيد قدر كبير من الواقع الذي سيكون عليه هذا المستقبل .

إشكالية الدراسة:

لا شك أن اخفاق ثورات الربيع العربي انعكست بشيء جلي على ابناء الوطن بشكل عام والشباب العربي بشكل خاص ، فلقد كان الشباب في مقدمة هذه الثورات وهو المفجر لها ، وأكثر الشرائح ايماناً بأهميتها وحتميتها من أجل مستقبل أفضل لهم ولمجتمعاتهم ، وعلى قدر هذا الايمان الشديد الأصيل على قدر الشعور بالمرارة والفشل لإخفاق هذه الثورات ، حيث حطمت أحلامهم وأمالهم في التغيير على صخرة التكتلات والمؤامرات

الداخلية والخارجية . ولاشك أن ذلك أدى إلى ردود فعل متباينة ومتصارعة بحسب وقع هذه الأزمة على كل فرد فينا . وقد يكون القياس مع الفارق الشديد ، ولكن هذا المشهد يفرض علينا استرجاع مرارة ووقع الانكسار الذي شعر به العالم العربي وخصوصاً المجتمع المصري بعد نكسة 1967 ، ربما لأن نكسة 67 كان العدو خارجي محدد ، وبيننا وبينه تراث وتاريخ من الكراهية ، ولكن المشهد الثاني اختلط به الحابل بالنابل . لكننا لا نستطيع أن ننكر آثر هزيمة 67 على التصورات والطموحات والآمال لكل أبناء الوطن العربي ، وعلى الخطاب السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأكثر جلاء الانتاج الادبي الروايات والقصص القصيرة والشعر والأغاني ...الخ . ومن ثم نستشعر أن ثمة أزمة طاحنة على المستوى النفسي والمعنوي قبل المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي بعد ثورات الربيع العربي نستشعرها جميعاً . من هنا جاءت فكرة اشكالية هذه الدراسة في ظل هذه المحنة والأزمة الطاحنة كيف يفكر الشباب في المستقبل ؟ وإلى أي مدى ستنعكس الظروف التي يحياها الشباب اليوم في هذه المرحلة الراهنة على تصوراته لمستقبل الوطن العربي ؟

وتركز اشكالية الدراسة على مدى حضور أو عدم حضور الحركات الاجتماعية أو الحركات الشبابية في هذا التصور ، وهل سيتجلى الشباب كجماعة ضغط وقوى فاعلة ومؤثرة ومحركة لهذا المستقبل أم قوى متخاذلة يائسة منكسرة أو قوى ستتجه إلى تغيير ولكن وفقاً لمفهوم أصف بيات "اللاحركات الاجتماعية" كفراً بالحركات الاجتماعية بعد فشل ثورات الربيع العربي ، ووفقاً لمعطيات الحاضر الذي يعيشونه .

وكما تشير الدراسات السابقة إلى أن الشباب لم يعيشوا الماضي ، فليس عندهم ما يجعلهم يحنون إليه أو يعتزون فيه ، وبما أن الحاضر ليس من صنعهم ولا يشاركون في إدارته ، فليس فيه ما يدفعهم إلى التمسك فيه ، فضلاً عن الدفاع عنه . أما المستقبل فإنه بهم ولهم ، رضوا أم أبوا ، وهو مفتوح غير متعين ، ومن ثم فهو مجال خصيب

لأحلامهم ، وأمالهم ، وطموحاتهم وتصوراتهم ولطاقاتهم البكر غير المجهدة ، أنهم قادرون على أن يصنعوا فيه المستحيل .[2]

أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في أهمية الفئة التي تتناولها فنحن دائماً وابداً بحاجة إلى دراسات حول الشباب حيث تساهم هذه الدراسات في رسم السياسات فيما يخص هذه الشريحة في حالة الالتفات إليها من قبل صانع القرار .
- استشراف صورة مستقبل الوطن العربي من قبل هذه الشريحة سيحدد بشكل أو بأخر الخطوط العريضة والملامح العامة لهذا المستقبل .
- ستعكس إلى حد بعيد الصورة المرسومة من قبل الشباب للمستقبل لحجم العطاء المحتمل والطاقة التي ستبذل من قبل هذه الشريحة ، ومدى الآمال والطموحات التي يسعون لتحقيقها في المستقبل ، باختصار مدى الايمان بهذا المستقبل ، بمعنى أخر هل الصورة لهذا المستقبل انهزامية منكسرة أم مقاتلة وطموحة ؟

تساؤلات الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من تساؤل رئيس حول تصورات الشباب العربي لمستقبل الوطن العربي ، ويتفرع من هذا التساؤل تساؤلات فرعية حول :

س1- إلى أي مدى أثرت ثورات الربيع العربي على تصورات الشباب تجاه مستقبل الوطن العربي ؟

س2- هل تحمل هذه التصورات مضامين سلبية أم ايجابية تجاه المستقبل ؟

س3- ما هي رؤية الشباب العربي لمدى فاعليته في المجتمع وقدرته على التغيير ؟

س4- هل اختلفت رؤية الشباب لأدوات وأليات التغيير بالمجتمع ؟ بمعنى هل انتقل ايمان الشباب بالقدرة على التغيير من خلال الحركات الاجتماعية إلى اللاحركات الاجتماعية ؟

عينة الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على عينة غرضية عمدية من طلاب جامعة الشارقة – بدولة الإمارات العربية مع مراعاة ما يلي :

1- تنوع الجنسيات على قدر المستطاع .

2- تمثيل الذكور والإناث .

3- تمثيل التخصصات المختلفة عملية ونظرية .

4- اختيار حالات الدراسة لها اهتمامات بالشأن العام من خلال المشاركة بإتحاد الطلبة ، وبالجمعيات العلمية ، وبالأنشطة الطلابية ، والعمل بالمجال العام ...الخ .

أداة الدراسة :

اعتمدت الباحثة على دليل المقابلة المتعمقة كأداة كيفية ملائمة لجمع البيانات . وضم الدليل أسئلة حول البيانات الاساسية للمبحوث ، ثم أسئلة مفتوحة رئيسية يتفرع منها العديد من الأسئلة الفرعية تصب في محورين رأسيين وهما :

الأول : رؤية الشباب لمدى فاعلية فئة الشباب في المجتمع وقدرتها على التأثير ، ومدى قدرته على أحداث تغيرات حقيقية جوهرية في مجتمعه .

الثاني : تصورات الشباب لمستقبل الوطن العربي .

الدراسات السابقة:

هناك زخم كبير جداً حول دراسات الشباب وكان التركيز بالدرجة الأولى على مشكلات الشباب الانحراف ، الادمان ، البطالة ، العزوف عن الزواج ، اختلاف منظومة القيم ، الاستهلاك ، الزواج العرفي ...الخ . وثمة دراسات عكفت على قضايا معاصرة مثل الشباب والانترنت ، الشباب ووسائل التواصل الاجتماعي ، المدونات ، الشباب والعولمة ...الخ . لكننا لن نستعرض هذه الدراسات ، ولكن سنركز على بعض الدراسات وطيدة الصلة بموضوع هذه الدراسة ، ويمكن اعطاء نماذج لبعض من هذه الدراسات ، وقد تم تصنيف هذه الدراسات على النحو التالي :

1- الوطن العربي ومحاولات لاستشراف المستقبل :

في هذا المحور سنعرض للدراسات التي أجريت حول الوطن العربي بشكل عام مع التركيز على الدراسات التي حاولت أن تحدد أوضاعه الراهنة ، وتحاول استشراف مستقبله ورسم سيناريوهات لهذا المستقبل . ويأتي هنا المشروع القومي الذي أجراه مركز دراسات الوحدة العربية حول استشراف مستقبل الوطن العربي حتى عام 2015 الذي انجزه المركز في نهاية الثمانينات ، وشمل الفترة 1985-2015 ، ونشر عام 1988 . وكانت من أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة استشراف ثلاث مشاهد لمستقبل الوطن العربي هي : مشهد استمرار التجزئة ، مشهد التنسيق والتعاون الاقليمي والوظيفي ، ومشهد الوحدة العربية الاتحادية ذات المحتوى الديموقراطي.[3]

وفي دراسة أخرى حول "المشروع النهضوي العربي" 2011 ، حددت هذه الدراسة ستة مطالب رئيسية دار حولها النضال العربي منذ عصر النهضة العربية الحديثة وهي: الوحدة العربية في مواجهة التجزئة بكل صورها القطرية والطائفية والقبلية ، الديموقراطية في مواجهة الاستبداد بكل صوره واشكاله ، والتنمية المستقلة في مواجهة التخلف أو النمو المشوه والتابع ، والعدالة الاجتماعية في مواجهة الظلم والاستغلال بكل صوره ومستوياته ، والاستقلال الوطني والقومي في مواجهة الهيمنة الاجنبية والاقليمية والدولية ، والتجدد الحضاري في مواجهة التجمد التراثي من الداخل والمسخ الثقافي من الخارج .

وتؤكد الدراسة على ضرورة النهضة أو الاستنهاض نتيجة التراجع العربي ، وتحدد مظاهر هذا التراجع في التدهور المروع في معدلات النمو بسبب فساد السياسات الاقتصادية الرسمية ، والانتقال من الاقتصاد الموجه إلى الاقتصاد الحر بدون ضوابط . ومظهر أخر للتراجع متمثل في تزايد وتائر الاستبداد والتسلط في النظم السياسية ، وتضخم حالة الانكفاء الكياني للدولة القطرية العربية ، وتضاءل أحجام ومستويات الصلة بين الدول العربية ، وأخيراً مظهر الانهيار المروع للأمن القومي نتيجة الاحتلال العسكري بين الدول العربية وإسرائيل لصالح الأخيرة .[4]

وفي دراسة أخرى لطاهر المناعي حول "الخطاب القومي العربي المعاصر" 2008 يشير إلى أن ثمة خطابات عديدة تسود الوطن العربي ، ولكن هناك خطاب رئيسي أو خطاب المركز وهو الخطاب السياسي انشغل هذا الخطاب بقضايا مثل : الوحدة العربية ، والديموقراطية ، والحرية وحقوق الإنسان ، والأمن القومي ، والصراع العربي الإسرائيلي ، والقضية الفلسطينية . وهناك خطابات أخرى مثل الخطاب الاقتصادي الذي يبحث في قضايا التنمية والتكامل الاقتصادي والمشاريع العربية المشتركة والنفط العربي ...الخ ، والخطاب الثقافي ويدور حول قضايا الثقافة وهل هي قومية أم كونية ، والمثقف وعلاقته بالسلطة ، والتربية القومية . وأخيراً الخطاب الاجتماعي حيث ركز هذا الخطاب على قضايا المرأة ، والعمالة الاجنبية بالوطن العربي ، والاقليات .[5]

وهناك دراسات حاولت رسم سيناريوهات للمستقبل فنجد دراسة مريم لوتاه عن " التحول الديمقراطي في الوطن العربي قراءة للمشهد السياسي العربي والسيناريوهات المستقبلية " 2012 .[6] حيث حاولت هذه الدراسة الكشف عن مدى أصالة الديمقراطية كقيمة في الخبرة السياسية العربية فكراً وممارسة . حيث تشير الدراسة إلى أن ما شهده الوطن العربي من تحولات على مستوى الحراك الشعبي العربي بدءاً من تونس مروراً بمصر وليبيا واليمن والبحرين وسوريا ، قد أخرج التحول الديمقراطي في الوطن العربي من إطار الجدل الفكري إلى حيز الفعل والممارسة السياسية العربية . وتطرح الدراسة ثلاث سيناريوهات للمستقبل تتمثل في :

السيناريو الأول : الصعود الديمقراطي .

السيناريو الثاني : الحراك إلى الوراء .

السيناريو الثالث : سيناريو النفس الطويل .

2- رؤى الشباب للمستقبل :

هذا المحور يعرض للدراسات التي ركزت على رؤية المستقبل ولكن تحديداً لدى الشباب ، ومن أمثلة هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر دراسة ناهد عز الدين

"الشباب العربي ورؤى المستقبل" 2006 بداية حاولت الباحثة حصر محددات رؤية المستقبل لدى الشباب العربي ، وركزت على المحددات التالية : العادات والتقاليد ، التعليم ، الدين ، النظام السياسي ، المناخ الاقتصادي ، شيوع البطالة ، المناخ الثقافي والإعلامي والفني ، الانترنيت ، سياسات النظم العربية تجاه الشباب . واعتمدت الدراسة على تحليل العديد من الدراسات على المستوى العالمي والاقليمي والمحلي التي اجريت حول رؤى الشباب للمستقبل ، هذا بالإضافة إلى دراسة ميدانية اجرتها الباحثة على عينة عشوائية من طلبة الدراسات العليا بمعهد البحوث العربية من جنسيات مختلفة بلغ حجمها (21) مفردة .

وكشفت النتائج عن مجموعة من الصفات للمستقبل العربي حددها الشباب مثل : غامض ، مخيف ، جامد ، متخلف ، وهذا يكشف عن أن اتجاه التشاؤم هو الأقوى والأكثر غلبة ، مما يدلل على ثقل وطأة الضغوط التي يفرضها الواقع الراهن على تفكير هؤلاء الشباب وتقديرهم لحاضرهم ومستقبلهم . كما كشفت نتائج الدراسة عن مصادر الخطر الأكبر على وحدة الوطن العربي . فجاءت الدول العربية نفسها في مقدمة مصادر الخطر لما تعانيه من تخلف واختلاف ، كذلك دور الحكام العرب أنفسهم في تهديد الوطن العربي . تلا ذلك إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية كمصدر للخطر على مستقبل الوطن العربي ، أما الاتحاد الأوربي وجده البعض عنصر توازن يحد من السيطرة الامريكية لصالحه وليس مصدراً للخطر ، وكذلك ايران جاءت في ذيل القائمة .

وأما النتائج المتعلقة بالمستقبل السياسي العام فكشفت عن إيمان الشباب العربي بالديموقراطية ، ولكنهم يميلون إلى ربطها بمفهوم العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص أكثر من الحرية الفردية . وأخيراً أكدت الدراسة على أن الحديث عن رؤى الشباب لا ينفصل عن فهم علاقتهم بالنخب المسيطرة على مقاليد الأمور ، فهذه العلاقة لكي تفتح طريقاً أفضل نحو أفاق المستقبل يجب أن يصبح جوهرها التمكين .[7]

ودراسة حاتم راشد على عن "رؤية الشباب للمستقبل في العراق" 2014 ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على توجهات الشباب الجامعي حيال المستقبل في العراق ، وخيارات الشباب الجامعي ازاء إمكانية الإصلاح الاجتماعي والسياسي في العراق . واعتمدت الدراسة على عينة حجمها 200 مفرده موزعة على كافة الكليات بالجامعة القادسية . وكشفت نتائج الدراسة عن أهم القضايا الرئيسية التي تشغل الشباب بالمستقبل ، وهي : ضمان وظيفة أو عمل بنسبة 42% ، بناء الأسرة والزواج بنسبة 26% ، وحدد نسبة 19% من شباب عينة الدراسة ضبابية المستقبل بالنسبة لهم .اما بالنسبة لمستقبل الوطن فأكد نسبة 62.5% من العينة أن توجهم سلبي حيال مستقبل بلدهم مقابل 24% ايجابي ، وكانت من أهم الأسباب وراء ذلك التوجه السلبي الخلافات بين القوى السياسية بنسبة 32.8% ، والإرهاب والصراع الطائفي بنسبة 32% ، والاحتلال بنسبة 15.2% . أما عن النتائج المتعلقة برؤية الشباب للإصلاح الاجتماعي والسياسي فأكد الشباب على ضرورة التركيز على القضاء أو التخفيف من حدة الفقر بنسبة 90.7% ، وتوفير فرص عمل للشباب بنسبة 81.5% ، والاستعانة بالاكاديميين والمتخصصين في عملية الاصلاح بنسبة 72.3% ، وتطوير التعليم بنسبة 62.9% .[8]

3- الشباب وقلق المستقبل :

"قلق المستقبل لدى الشباب" 2008 حيث تؤكد هذه الدراسة على أن الحديث عن المستقبل يربطنا مباشرة بفئة الشباب ، ويرجع ذلك إلى أنهم يمثلون المستقبل ، فهم المرآة التي نتطلع من خلالها لما سيؤول إليه المجتمع ، ولأنهم في ذات الوقت الشريحة الأكثر حساسية وتأثراً بمتغيرات المجتمع وأزماته ومشكلاته وتقلباته ، وأكثر عرضه للضغوط الحياتية في السياق الاجتماعي الذي يعيشونه . كما تشير الدراسة إلى أن الأحداث المحبطة في الحاضر تبعث على الشعور بالقلق والخوف من المستقبل . فالشباب عندما يشعر بعدم الوضوح أو عدم تحديد المستقبل المهني فإنه يستشعر

إحباطاً وقلقاً على ذاته وعلى مستقبله ووجوده ، فالأزمات المتوالية داخل المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية تقف حائلاً دون تحقيق احتياجات ومتطلبات الشباب مما أسهم في استثارة مشاعر الخوف والتشاؤم تجاه المستقبل . فالشباب الذين يعيشون في ظل أزمة البحث عن الهوية يفتقرون إلى وجود ذلك البعد المستقبلي .

وتوضح هذه الدراسة إلى أن الاتجاه الايجابي نحو المستقبل يساعد الفرد في التغلب على الصعوبات والعقبات التي تواجهه ، في حين الاتجاه السلبي نحو المستقبل هو اساس سوء التكيف والاضطراب الوجداني ، وكلا الاتجاهين السلبي والايجابي– له تأثير على المستقبل .[9]

ودراسة محمود شمال حسن حول "قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين في الجامعات" 2006 تحدد الدراسة طبيعة المناخ الاجتماعي المهيأ لحالة القلق من المستقبل بالوطن العربي منها ضغوط الحياة متمثلة في : أزمة السكن ، ارتفاع الاسعار مع ثبات الدخول ، غياب العدالة التوزيعية ، قلة فرص العمل لخريجي الجامعات والمعاهد . وتنطلق الدراسة من فرضية اساسية وهي أنه يشيع قلق المستقبل بين الشباب المتخرجين في الجامعات بدرجة عالية ، ولدى الذكور اكثر من الإناث ، ولذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية الأعلى أكثر من المستويات الاجتماعية والاقتصادية الأخرى . واعتمدت الدراسة على عينة بلغ حجمها 250 مفردة من خريجي الجامعات العراقية ، وتم تطبيق مقياس قلق المستقبل على هذه العينة ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن نسبة 48.8% من مفردات عينة الدراسة سجلوا درجة عالية على مقياس قلق المستقبل ، ومن هنا تقرر نتائج الدراسة سيادة مشاعر القلق من المستقبل لدى الشباب المتخرجين من الجامعات . وقد يترتب على ذلك بعض الأثار النفسية والاجتماعية ، أبرزها ضعف اندماج الفرد في مجتمعه وعدم اكتراثه بما يجري فيه ، الأمر الذي يجد معه في الاغتراب والعيش في بلاد الهجرة ما يخفف هذا النوع من القلق . كما اكدت نتائج

الدراسة على أن الإحساس بالقلق من المستقبل حالة نفسية تنتاب الأفراد جميعاً بغض النظر عن جنسهم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي ينتمون إليه ، وبهذه النتيجة لم تتحقق كلاً من الفرضيتين الثانية والثالثة المتعلقة بالنوع والمستوى الاقتصادي والاجتماعي .[10]

ودراسة أحمد على كنعان وعبد الله المجيدل عن "الشباب والمستقبل : صورة المستقبل كما يراها طلبة جامعة دمشق" 1999 وتحاول هذه الدراسة رصد قلق الشباب على مستقبلهم وخوفهم من عدم تحقيق أهدافهم وأحلامهم وطموحاتهم . واعتمدت الدراسة على عينة قوامها 600 مفردة موزعة على التخصصات التالية: العلوم الاساسية ، والعلوم الإنسانية ، والعلوم الطبيعة . واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان . ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة قلق الشباب على مستقبلهم المهني لعدم توافر فرص عمل مناسبة بعد التخرج ، ومن أهم مصادر هذا القلق عدم الثقة بالنفس ، والظروف الاقتصادية السيئة ، وقلة فرص العمل . كما كشفت الدراسة عن عدم تفاؤل الشباب بالمستقبل الاقتصادي للوطن العربي حيث مازالت التجزئة تحول دون ايجاد اقتصاد عربي موحد .[11]

4- الشباب والتحديات :

هذه الفئة من الدراسات لا حصر لها وهي تحاول أن تبحث عن المشكلات والتحديات التي تواجه الشباب منها على سبيل المثال لا الحصر دراسة أحمد ابوراس عن "واقع الشباب العربي وأثره في التنمية والتغير" 2013 .[12] حيث تعرض هذه الدراسة لمجموعة من التحديات التي يواجهها الشباب للمشاركة بفاعلية في عملية تنمية مجتمعاتهم منها التعليم ، فرص العمل وطبيعة التشغيل ، العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص ، الفاعلية في الحياة السياسية والدور في صناعة القرار ، التمسك والحفاظ على الهوية العربية . وتشير الدراسة إلى أن الشباب العربي مدعو اليوم أكثر من أي وقت

مضى للحفاظ على ثوابته وعلى هويته العربية ، لأن الأزمة الحالية هي أزمة وجود ، فنحن على مشارف هزيمة تاريخية قاضية للعرب هوية وكياناً وتاريخاً .

والهروب والانسحاب هي أحد التحديات التي يواجهه الشباب والانسحاب بطرق متعددة ومختلفة منها الهجرة وتشير دراسة طلال عتريس عن " الشباب العربي بين هجرتين " 2007 .[13] إلى أن هناك هجرتين يقبل عليهما الشباب وهما أولاً : المهاجرون إلى الآخرة وهنا يقصد الشباب المنضم إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة مثل "تنظيم القاعدة " ظناً منهم أنهم مجاهدين وسوف يفوزون بالآخرة . أما الفئة الثانية فهي المهاجرون إلى الدنيا ويقصد بها نزيف الأدمغة هجرة الشباب المتعلم الماهر إلى الدول الاوربية وأمريكا ...الخ .

5- ثقافة الشباب :

ركزت عديد من الدراسات على ثقافة الشباب ، ومفهوم ثقافة الشباب يعكس ثقافة فرعية تحوي مجموعة من الخصائص والسمات السلوكية ، ومجموعة من القيم والمعايير والمعتقدات ، التي تشكل في جملتها إطاراً مرجعياً لسلوك الشباب وتصرفاتهم ويساعدهم على التكيف مع المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها . ونبدأ هنا بدراسة مطلق العتيبي حول " ثقافة الشباب الماضي والحاضر" 2014 حيث تحاول هذه الدراسة أن تحدد ملامح من ثقافة الشباب في الألفية الجديدة ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

أ- الأسلوب الموحد في حقبة العولمة حيث تكاد تتماثل أفكارهم واحتياجاتهم وقيمهم بشكل كبير بفعل العولمة ، ولكن بعيداً عن الانقسامات الهيكلية كالطبقة الاجتماعية أو الجنس أو العرق . فنجد الشباب في جميع انحاء العالم يعبرون عن اعجابهم لموسيقى البوب ، والأزياء والعلاقات الاجتماعية على

شبكة الانترنت...الخ . فثقافة شباب القرن الواحد والعشرين ثقافة متجانسة تميز جيلاً كاملاً يتشارك أفراده القيم نفسها والأساليب والاستهلاك لكل رموز العولمة .

ب- ثقافة الانترنت حيث أصبحت استخدامات الانترنت المتزايدة والمتنوعة هي المكون الرئيسي لثقافة الشباب في القرن الحادي والعشرين ، مما يشكل جزءاً من اسلوب ونمط حياتهم (ادارة الحياة ، التسوق الالكتروني ، المدونات ، الهواتف الذكية ، شبكات التواصل الاجتماعي ...الخ) وتشير الدراسة إلى أن ذلك أدى إلى ملامح عامة يتصف بها جيل الالفية الذي ظهر كنتيجة لثقافة الانترنت والإعلام الجديد ، وتتمثل هذه الملامح في :

1- ادمان التكنولوجيا .

2- معدلات مرتفعة من النرجسية .

3- الهوس بالشهرة .

4- التحمس للثورة الاجتماعية .

5- تأخر النضج .

6- عدم احترام السلطة .

ومما سبق يتضح لنا تأكيد هذه الدراسة على تأثير الواقع الافتراضي الذي نشأ وترعرع فيه الشباب بفعل الانفتاح والثورة المعلوماتية ، والإفراط في استخدام وسائط التقنية الحديثة في تشكيل جيل جديد من الشباب يختلف كلية عمن سبقوه.[14]

مصطلحات الدراسة :

1- التصور:

هو عملية صياغة الأفكار العامة أو المحددة والتى تستقر فى ذهن الإنسان حينما يدرك ظاهرة ما وعلاقتها بالظواهر الأخرى . فهو العملية التى يمكن للإنسان من خلالها أو

بمساعدتها، التعرف على جوهر الظواهر والعمليات التي تجرى فى عالمه، وأن يصل إلى تعميمات عن جوانبها وخصائصها الرئيسية .[15]

2-الشباب :

هي المرحلة العمرية للصبا والسابقة للنضج (18-35) ، و مفعمة بالطاقة والنشاط لإمكانية اكتساب الجديد من المعارف والمعلومات والمهارات وتحمل المسئولية .

وتحدد الدراسة هنا شريحة بعينها وهي الشباب الجامعي ، أي الشباب الذي مازال منخرط في مرحلة التعليم الجامعي (18- 22) .

الاطار النظري للدراسة:

بعد تغيير مسار ثورات الربيع العربي حيث أتت الرياح بما لا تشتهي السفن ، حيث وقعنا في فخ الاصلاحات الثورية من خلال المؤسسات في الدولة القديمة ، ومن ثم كشفت هذه الثورات عن التناقض بين الرغبة الثورية فيما هو جديد وبين المسار الذي يرغب إلى استعادة القديم ، ومن ثم حملت هذه الثورات الإصلاحية معها خطر استعادة الثورة المضادة ، وقد كان بالفعل ، فتم خطف الثورة وانتهاكها بالكامل .

وبطبيعة الحال انعكس ذلك على الشباب بالدرجة الأولى ، فبدأت الميادين تنفض ويخفت صوتها الذي كان يضج ويصرخ في وجه الاستبداد والفساد والظلم واللامساواة واللاعدالة ...الخ . لذا تنطلق الدراسة من اللاحركات الاجتماعية بمعنى إذا كنا ننظر إلى الشباب العربي باعتباره القوة الثورية ، أو كما يشير البعض بأنهم يشكلون الطبقة الثورية التي حلت محل البروليتاريا لإحداث التحول الاجتماعي ، وفاعلاً رئيسياً في التغيير قبل ثورات الربيع العربي وإثناءها ، سنجد الأمر قد يختلف بعد ثورات الربيع العربي لندخل في مرحلة اللاحركات الاجتماعية ، نوع من الحراك طويل المدى لملايين الأفراد البائسين والمهمشين والأسر التي تجاهد من أجل تحسين أحوالها في جهد جماعي يستغرق الحياة برمتها . فمفهوم اللاحركة يعكس كل صور النضال اليومي التي تتم بشكل فردي ، ولكنها تتحول إلى سلوك جمعي . وتتوجه اللاحركات بالفعل وليس بالايديولوجيا ، وهي

تكون هادئة بشكل كبير ، فما تقوم به اللاحركات الاجتماعية ليس سياسة للاعتراض ، ولكنها سياسة ممارسة للتغيير عبر افعال مباشرة ومتنوعة ، وقوة اللاحركات لا تكمن في وحدة الفاعلية ، ولكنها تعتمد على قوة الاعداد الكبيرة . فقصة اللاحركات هي قصة الفعل الاجتماعي في أوقات الشدة .

ويفتح المفهوم إمكانية جديدة لبحث الممارسات الاجتماعية غير المشاهدة ، والتي يمكن أن تحدث تغيراً اجتماعياً كبيراً ، كما أنه يكشف عن منطق الممارسة بين التجمعات المتفرقة والمتباعدة تحت ظرف الحكم التسلطي الذي يمنع فيه التجمعات الحرة والتواصل النشط . أنه يخبرنا عن الطريقة التي يتصرف بها الناس ، وكيف يقاومون ويتحدون الهيمنة عبر ممارسات جمعية . أنه يساعدنا على أن ندرك ، ومن ثم نأمل ، فعلى الرغم من الحكم التسلطي ، فدائماً توجد طرائق يمكن أن يقاوم بها الناس ، وأن يعبروا عن طاقاتهم ، وأن يبدءوا التغيير بدلاً من الانتظار أو اللجوء إلى العنف .[16]

نزعم أن بعد ثورات الربيع العربي أصبح الجميع على قناعة بما كان يقال في ادبيات الثورة حول أن معظم الناس لا يرغبون في الانخراط في الحركات الثورية العنيفة . فهم غالباً ما يعبرون عن شكوكهم من الانخراط في الثورات التي يمكن التنبؤ بنتائجها ، فهم يفضلون أن يكونوا أحراراً ، يودون لو قام الآخرون بالثورة نيابة عنهم ، فإنه لا يوجد ما يضمن أن تتمخض الثورة عن نظام اجتماعي عادل .[17] ومما لاشك فيه أن الأوضاع الحالية ستنعكس دون شك على رؤية الشباب العربي لذاته ولدورة ومستقبله بشكل خاص ومستقبل وطنه بشكل عام .

نتائج الدراسة:

قبل الشروع في تحليل نتائج الدراسة لابد من التأكيد على عدة اعتبارات هامة :

1- هذه الدراسة تعد مجرد دراسة استكشافية /استطلاعية وقد تكون نواه لمشروع ضخم يتم بعينات كبيرة على مستوى الوطن العربي من خلال دعم أحد المؤسسات البحثية .

2- النتائج لن تتعدى بأي حال من الأحوال حدود عينة الدراسة ، فنعلم أن سكان الوطن العربي الذي تجاوز (300) مليون لا يمكن أن تمثله بشكل أو بآخر هذه الحالات القليلة .

3- هذه الدراسة كيفية الهدف الأساسي منها عرض نماذج لتجارب بعض من شباب الوطن العربي ، والغوص في التفاصيل وبعمق ، حيث تتيح الدراسات الكيفية ودراسات الحالة ذلك ، وتكشف عن أبعاد لا تتمكن احياناً المسوح ذات العينات الضخمة من كشفها .

4- حرصت هذه الدراسة على رسم لوحات بانوراميه للمبحوثين كما يشير زايد في دراسته الرائدة بعنوان المرأة النقود.[18] لنتعمق في تفاصيل التجربة الإنسانية التي بين أيدينا فتتجلى روح هذه الحالات بكل تفاصيلها ونحن نحلل النتائج .

وفيما يلي عرض لأهم نتائج الدراسة من خلال المحاور التالية :

اولاً البيانات الأساسية :

النوع : حرصنا أن تتنوع الحالات بين الذكور والإناث قدر المستطاع فتوزعت حالات الدراسة حسب النوع : 10 إناث ، 5 ذكور .

العمر : معظم الحالات تقع بين 19 –24 سنة ، باستثناء حالة واحدة 32 سنة توقفت عن الدراسة الجامعية فترة بسبب ظروفها الأسرية .

الجنسية : قدر المستطاع حاولنا التنوع بين الجنسيات ووزعت حالات الدراسة حسب الجنسية على النحو التالي :

مصر (1) ، سوريا (3) ، الجزائر (1) ، الاردن (2) ، فلسطين (2) ، العراق (1) ، اليمن (1) ، الإمارات (2) ، سلطنة عمان (1) ، السعودية (1) .

السنة الدراسية : معظم الحالات تركزت بالصف الدراسي الثالث والرابع بالجامعة باستثناء حالتين بالصف الدراسي الأول ، وحالتين بالصف الدراسي الثاني .

الكليات : تلتحق حالات الدراسة بكليات : الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ، والاتصال ، والهندسة .

التخصصات : تنوعت التخصصات فشملت اجتماع ، لغة عربية ، اذاعة وتليفزيون ، اعلام الكتروني ، التصميم الجرافيكي ، العلاقات العامة ، هندسة كمبيوتر .

سبب الإقامة بدولة الإمارات العربية المتحدة :

معظم الحالات تقيم حالياً بدولة الإمارات بسبب هجرة الأسرة وعمل الوالد ، وهناك حالات من سوريا وفلسطين والعراق والجزائر بسبب الأوضاع السياسية بهذه الدول وسيتضح ذلك من خلال تحليل النتائج .

مدة الإقامة : تتراوح بين سنتين إلى تسعة عشر سنة

الأنشطة والهوايات :

بما أن هذه العينة غرضية عمدية فحاولت الباحثة أن تختار الحالات المنخرطة في أنشطة داخل أو خارج الجامعة وتمارس هوايات ، ومندمجة في الحياة الجامعية ، ولها اهتمامات بالشأن العام بحيث يساعد ذلك في تكوين رؤية أو تصور عن الواقع والمستقبل ، ولم تعتمد على معيار التفوق الدراسي لأنه لا يمثل محك على الاطلاق للاهتمام بقضايا الوطن والشئون الداخلية والخارجية . فنجد حالات الدراسة أعضاء بالجمعيات العلمية بالجامعة ، وممثلين للطلبة بمجلس الكلية ، وأعضاء في الهلال الأحمر ، وحملة تكاتف (نشاط تطوعي) ، واعضاء بنادي شباب التنمية ، ونادي رحاب للقراءة ، والنادي الإماراتي ، ورعاية الايتام ، التطوع في المعارض ، كل هذه الأنشطة تمارس داخل دولة الإمارات بحكم الإقامة الحالية بها اما خارج دولة الإمارات فهناك حالة كانت عضواً بالحزب الاشتراكي السوري ، وحالة أخرى منضمة إلى مركز تطوعي لتحفيظ القرآن بسلطنة عمان .

ثانياً : دور الشباب العربي بين الإرادة الفاعلة وانتهاك الانظمة العربية :

حاولت الباحثة رصد رؤية حالات الدراسة لدور الشباب العربي في المرحلة الحالية من حيث فاعليته في المجتمع ، وقدرته على احداث تغيير في هذا المجتمع ليدفع به خطوة إلى الامام . فكشفت النتائج عن أن معظم الحالات تجمع على أنها تمتلك الرغبة والقدرة والإرادة لإحداث التغيير ، ولكن القدرة والرغبة لا تكفي لأنها تتحطم على صخرة الأنظمة السياسية الاستبدادية بالوطن العربي ، فهي تحول دون أي تغيير يمكن أن يحدث.

وأعطت معظم حالات الدراسة المثال الفريد في قدرتهم على التغيير والتعبير عن وجهة نظرهم مجسداً في " ثورات الربيع العربي" . نؤكد هنا أن خطاب حالات الدراسة يتأثر إلى حد بعيد بتجربة الوطن الأم أولاً بشكل خاص ، ثم تجربة الوطن العربي بشكل عام . ومن ثم تتراوح الخطابات بين درجات مختلفة ومتباينة على متصل التفاؤل والآمل/ الاحباط واليأس . فتجلت الجنسية هنا كمؤشر واضح لتكوين الرؤية بناء على مقدار المعاناة ومرارة التجربة بالوطن الأم. وخطاب حالات الدراسة الذي ينبع من تجارب إنسانية صادقة تحمل الاطراح والأفراح بكل تفاصيلها ومعاناتها خير بيان لنا من أي خطاب آخر يقال. وفيما يلي نماذج لهذا الخطاب :

" الشباب العربي غير فاعل وغير مؤثر بسبب عدم تداول السلطة ، فتيجي منين الفاعلية مع الناس دي اللي محتكرة السلطة ، ادوا فرص متكافئة للشباب وأقضوا على الواسطة والمحسوبية وبعدين نتكلم على الفاعلية "(طالب – مصري)

" الشباب عموماً الآن ولا بيسوي ولا أشي ، عشان يكون له دور أصلاً ، اذا رجعنا بالتاريخ لعشرين ثلاثين سنة وتقارني بالشباب في الماضي تعرفي أن الدور اللي بيلعبه الشباب اليومين دول محدود ، همه كله أنه يطلع لبره يهاجر ، وأكبر دليل القرارات السياسية اللي بتطلع اليومين دول احنا أمامها صماً بكماً عمياً "(طالب – سوري)

" الشباب قادر على التغيير لأنه الفئة الوحيدة التي تمتلك هذه القدرة ، ولديه طاقة ، وأكيد هيغير للأفضل ، ولكن إذا منح الإمكانيات والتحفيز ، لكن الدول العربية لا تمنح الإمكانيات ولا التحفيز ، عشان كده بتلاقي العقول عمالة بتهاجر . مثلاً دور الشباب في المجال السياسي ملغي مطلقاً بالسعودية وشوفي الناس اللي بيحكموا واللي كانوا بيحكموا 80 ، 90 سنة "(طالبة – سعودية)

" كتير جداً دور الشباب مؤثر وأكبر دليل الثورات اللي صارت اسقطت أنظمة ، هو قادر على التغيير لكن عوامل كثيرة تدخلت غيرت مسار التغيير من الايجابي إلى السلبي انصاعوا لأفكار كثيرة بوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ، و تدخل عناصر خارجية ، وداعش وما داعش كل ده خلى التغيير يحصل في الاتجاه المعاكس "

(طالبة – اردنية)

" الشباب فاعل ومؤثر وثورات الربيع العربي دليل عملي على الفاعلية دي والنية للتغيير اللي كانت موجودة ، لكن للأسف تأصيل الفساد في الأنظمة العربية ، وطبيعة الأنظمة العربية عندنا في الوطن العربي التي بتحب ، العواجيز ، ولا يعطوا أي فرصة للشباب "

(طالبة – يمنية)

من خطاب الحالات السابقة نلاحظ أن ثمة اشكالية ومعضلة تفرض نفسها في الوطن العربي منذ عقود طويلة ألا وهي :

- اشكالية عدم تداول السلطة بل وتوريث السلطة :

يرى الشباب أن اشكالية عدم تداول السلطة وتوريثها يعد حجر عثر يكسر ويغتال كل محاولات الشباب للتغيير أو الابتكار أو الابداع ، وهو ما جعل بعضهم يصيبه اليأس والإحباط ، وجعل البعض الآخر يفكر في الخلاص الفردي عن طريق الهجرة للخارج .

واشكالية تداول السلطة قتلت بحثاً وكشفت العديد من الدراسات العربية والبحوث السابقة عن خطورتها وتدميرها للطاقات الجديدة فعلى سبيل المثال لا الحصر جاءت في

مقدمة المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع المصري في دراسة حول تصورات المثقفين المصريين لمشكلات المجتمع المصري 2000.[19]

ولذلك من استطاع كسر هذا الحجر العثر ، وأعطي فرص للشباب في مراكز صنع القرار من وجهة نظر حالات الدراسة هي دولة الإمارات العربية المتحدة ، لذا كان مثال يطرح في خطابهم كنموذج جيد يفتقدونه في أوطانهم ، حيث تقلد الشباب مواقع قيادية هامة بدولة الإمارات ، ومنحوا فرص وفتحت فضاءات وآفاق واسعة أمامهم . وتعين وزيرة السعادة امرأة ، وشابة لا تتجاوز الخامسة والعشرون سنة في آخر تشكيل حكومي للدولة عام 2016 مثال قوي يحتذى به ." شوفي النفوذ اللي بيمتلكوا الشباب هنا في دولة الإمارات من غير نفوذ متقدريش تعملي حاجة" (طالب – مصري)

" الشباب لديه قدرة على التغيير والتأثير والفاعلية في دول زي الإمارات وقطر وسلطنة عمان . و السعودية ممكن تقولي نص نص ، ولكن في مصر وسوريا والسودان ...الخ لا يستطيع أن يفعل شيء الآن صعب جداً "(طالبة – إماراتية)

" على مستوى دولة الإمارات الشباب متحقق على المستوى الخاص والمستوى العام ، لكن معظم دول الوطن العربي لاعتبارات طبقية زي مثلاً قصة أبن عامل النظافة اللي مينفعش يدخل القضاء في مصر شوفي الضجة التي قامت علشان وضعه الطبقي الذي لا يسمح بدخوله القضاء . لازم الشباب زي ما بنقول في اليمن نطلعله عكاره في ده أو ده أو ده "(طالبة – يمنية)

وثمة قضايا وملامح أخرى كشفت عنها نتائج الدراسة عند التعرض لدور الشباب في الوطن العربي وقدرته على التغيير ومدى تحققه على المستوى العام والخاص بخلاف القضية الجوهرية التي تم التركيز عليها وهي ، تداول السلطة ، واستبدادية النظم السياسية العربية –كما سبق الاشارة – من هذه القضايا :

- جلد الذات وفقدان الثقة بها :

في زخم احساس الشباب بفقدان القدرة على التغيير والإحباط واليأس في هذه المرحلة الراهنة نجد بعض الحالات توجهت إلى ذاتها ، وإلى الشريحة أو الفئة التي تنتمي إليها ، مصوبة وبمنتهى القوة سهام النقد والاتهام ، فمن وجهة نظرهم هم المسئولون عن هذه الحالة المتردية التي يعيشونها ، منها على سبيل المثال لا الحصر : الغرور ، اللامبالاة ، السلبية ، الاستسهال ، اللهث وراء جنون الموضة ...الخ . وفيما يلي خطاب الحالات الذي يعكس ذلك :

"الشباب دلوقتي مشغول بالموضة والتليفونات واللبس والاهتمام الأكبر موجه لماركات السيارات ، شباب مختلين ثقافياً وفكرياً ، غزو ثقافي أخترقنا ، دول مش ممكن يغيروا الوطن العربي "(طالب – عراقي)

" الشباب في الوطن العربي شايف حالة كثير ، يعني إذا عمل شيء مفيد يحس أنه عمل حاجة كبيرة ويحط نفسه في هالة كبيرة جداً ، ويتغر ، لكن الإنسان في الغرب لو عمل حاجة مفيدة ولا أشي بيحس أن لسه في حاجات ثانية كتير لازم تتعمل ، شوفي اللي عمل الفيس بوك ، واللي عمل الميكروسوفت ، واللي عمل ويكبيديا ناس بسيطة جداً ومتواضعة " (طالبة – اردنية)

" الشباب قادر على التغيير إذا أراد ، فالقدرة موجودة لكن فرق كبير بين القدرة والإرادة هو يمتلك القدرة ولكن الإرادة لا ، الفعل غير محقق . التغيير أصعب من النقد نحن نختار الاسهل وهو النقد " (طالبة – سورية)

" الشباب في المرحلة الحالية سلبي بالعكس بيشجع على الاحباط والانسحاب والاكتئاب ، الشباب من قبل من عشرين ثلاثين سنة كانت ظروفهم أصعب بكتير منا لكن كان مؤثر لكن شباب اليومين دول مدلل ممكن نتيجة ظروف بيئته ، عدم الوعي ، مش بيشتغل على حاله ، ممكن ظروف الأمن "(طالبة – سورية)

" الشباب أو على الأقل الشرائح اللي الواحد بيشوفها اليومين دول اللي من 18 –25 سنة مش مهيأة أنها تغير هذا الوطن للأفضل ، من احتكاكي بالطلبة والطالبات طريقة

التفكير الموجودة غريبة جداً وبدائية جداً، والاستسهال وتحويل الأشياء المقدسة إلى ولا شيء زي التعليم والمعلم ...الخ "(طالبة – عمانية)

ثانياً رؤية الشباب لمستقبل الوطن العربي :

كشفت نتائج الدراسة عن رؤى مختلفة لمستقبل الوطن العربي وأن كانت معظم الحالات تتجه صوب رؤية محددة تجاه المستقبل تحمل مضامين سلبية لهذا المستقبل ، وهذه الرؤية انعكاس واضح للشواهد الواقعية التي تفرض ذاتها فرضاً على أبناء هذا الوطن وهؤلاء يمثلون الفريق الأول . وهناك فريق ثاني كون رؤية ايجابية نحو المستقبل لكن معتمداً فيها على أفعال أو تغيرات تحدث في هذا الوطن بفعل العناية الإلهية التي ترفض الظلم والاستبداد . اما الفريق الثالث والأخير يكون رؤية للمستقبل مشروطة ، أي يحدد موقفه من المستقبل بناءً على شروط إذا توافرت يتحقق هذا المستقبل . وهو ما سنعرض له بشيء من التفصيل على النحو التالي :

1– الوطن العربي بين التقهقر والزوال :–

النسبة الأكبر من حالات الدراسة أجمعت على أن مستقبل الوطن العربي وفقاً للشواهد الحالية لن يسير إلى الأفضل بأي حال من الأحوال ، بل سيتحول إلى أسوأ من ذلك إذا كنا نتحدث عن مستقبل الوطن العربي في غضون الثلاثون أو الأربعون سنة القادمة ، أما ما بعد ذلك يقرر الشباب أنهم لا يعلمون ما سيؤول إليه الوضع ربما يتحسن بعد الأربعين سنة القادمة على يد أجيال آخرى .

ونلاحظ من خطاب حالات الدراسة سيطرة مشاعر الحيرة والخوف والقلق من هذا المستقبل و وصفه بصفات من قبيل (مجهول – ضبابي – متدمر – متدهور – أسوأ – فاسد) وفيما يلي خطاب حالات الدراسة بهذا الصدد .

" الصورة لدي ضبابية لهذا المستقبل لا أستطيع أن أحدد إلى أين سيسير الوطن العربي ، لكن استشعر أنه لا يوجد مستقبل للوطن العربي ، فكل شاب بيحلم بالهجرة للخارج ،

لأنه لا يستطيع أن يرسم صورة واضحة للوطن العربي ، هو مش شايف مستقبل لوطنه ولا مستقبل ليه شخصياً ، فكل شيء مجهول .(طالبة – سورية)

" فين الأمن والاستقرار السياسي دي مبادئ لابد تتوفر أولاً وبعدين نفكر في الوعي السياسي ، فين توحيد القيم بين الأقطار العربية ، احنا بنقتل بعض بدل ما نقف جنب بعض على الصعيد المحلي وعلى الصعيد الاقليمي ، فصعب جداً أحدد مستقبل للوطن العربي ، أنا مش شايف أننا هنبقى وطن عربي أقوى أما أننا هنتراجع للخلف أو هنفضل على حالنا ، التقدم خلال الثلاثين سنة اللي جايين مستحيل ، أنتي من سنة 1948 قضية فلسطين مش عارفه تحليها ، كلمة عربي في أي جواز سفر مقرونة في أي دولة بالخارج بالإرهابي ، ففين المستقبل .(طالب – سوري)

" المجتمع العربي مدمر دينياً وفكرياً وسياسياً أنا بحاول مكنش سلبية ، لكن الواقع الأمني وعدم الأستقرار هو اللي فارض نفسه على ، وكل الحركات اللي طلعت ليها مصالح مادية أو دينية ، مفيش ثوار حقيقيين ، ومن ثم فالمستقبل للأسوأ أنا مقدرش اتفاءل ثم اتفاجأ بحاجة تانية في المستقبل ، احنا عايزين بس 30 أو 40 سنة عشان نبتدي من جديد .(طالبة – سورية)

" بشكل عام مع حال الوطن العربي بعد الثورات اللي قامت وضعه متدهور وسيظل متدهور لفترة طويلة ، ممكن اللي يستفيد الاجيال القادمة ، زي ما حصل في الثورة الفرنسية ، مفيش مشاركة سياسية في الدول العربية محدودة جداً ، ولا حرية الرأي والتعبير علشان كده التغيير محدود ما هو كبير .(طالبة – سعودية)

" مستقبل الوطن العربي للأسوأ لأن مجال التغيير قضى عليه ، الوطن العربي علشان يتحسن مش أقل من 30 أو 40 سنة علشان تقدري تقضي على الفساد والمشاكل اللي بتواجهه ؟ احنا مثلاً عندنا في الاردن الفساد والعشائرية والعنصرية بتدمر الشباب تدمير" (طالبة – اردنية)

" مفيش تغيير للأحسن في الوطن العربي أحنا حابين نتغير لكن السلطة السياسية ، وسياسة البلد ، وأمريكا وإسرائيل هترجعنا ألف سنة للوراء ، طول ما احنا منزلين رأسنا لأمريكا وإسرائيل هنظل هيك ، والثورات غيرت المجتمعات للأسؤ ، يعني مش الصيف جي أنا مش بدي أسافر لأي بلد عربي كله خراب ، الوطن العربي بعد الثورات ولا أشيء (طالبة – فلسطينية)

ربما تتفق هذه النتيجة أو هذا الخطاب مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي أجريت بصدد قلق الشباب من المستقبل وتصوراته ورؤيته له ، ومنها دراسة ناهد عز الدين عن " الشباب العربي ورؤى المستقبل " حيث كان اتجاه التشاؤم من المستقبل هو الأقوى والأكثر غلبة . وكذلك نتائج دراسة حاتم راشد عن " رؤية الشباب للمستقبل في العراق " حيث بلغت نسبة من يحملون اتجاه سلبي حيال مستقبل وطنهم 62.5 % . وكذلك دراسة محمود شمال حول " قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين في الجامعات " حيث كشفت هذه الدراسة عن نسبة 48.8 % من عينة الدراسة لديهم درجة عالية من القلق تجاه المستقبل .

2- الوطن العربي والخلاص الإلهي :

ثمة خلاص سيتحقق لهذا الوطن العربي ، وسيصبح أفضل وسيتقدم في المستقبل ولكن بفعل الإرادة الألهية ، هذه الفكرة أو الرؤية لم تسيطر على معظم حالات الدراسة ، وإنما نحي هذا المنحى ثلاث حالات فقط ، ايماناً منهم أنه إذا فشل البشر في تحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الظلم والفساد والاستبداد بالأرض ، فهناك عدالة إلهية كونية تنظم هذا الكون ولن ترضى بهذا الوضع أن يستمر ، ومن ثم سيتحقق الخلاص الإلهي وليس الخلاص الإنساني (البشري) .

ولو امعنا النظر لخطاب هذه الحالات سنجد أنه يتفق ايضاً مع الفريق الأول في اليأس والإحباط والكفر بقدرة هذا الوطن وأبناءه على تعديل أوضاعهم ، لذا لجأوا إلى العناية الإلهية فهم حاولوا أن يجدوا ملاذاً للتفاؤل أو طريقاً للخلاص فلم يجدوا سوى اللجوء

إلى الله . يستدعي هذا الموقف ما حدث للأمة العربية عقب هزيمة يونيه 1967 حيث ذهب البعض أن سبب الهزيمة هو البعد عن الله فلحقت بنا الهزيمة غضباً من الله علينا.

كما نلمح من خلال خطاب حالات الدراسة ايمانهم بفكرة دورة تطور المجتمعات الإنسانية أو ما أطلق عليه عبد الرحمن ابن خلدون قانون الأطوار الثلاث أو الأجيال الثلاث : حيث قسم مراحل تطور المجتمعات الإنسانية إلى المرحلة الأولى وهي طور النشأة والتكوين ، ثم طور النضج والاكتمال ، وأخيراً طور الهرم والشيخوخة . فإذا كان الوطن العربي حالياً في طور الهرم والشيخوخة فلدى هؤلاء الشباب ايمان أن الخلاص الالهي سيتحقق وسنبدأ من جديد المرحلتين مرحلة النشأة والتكوين ومرحلة النضج والاكتمال .

" اللي احنا فيه ده من علامات الساعة ، المشاكل اللي بتصير في مصر وسوريا والعراق وأخيراً الحرب في اليمن كل الأمور دي كشفت العدو من الصديق ، ومع شدة هذا الضيق الأزمة ستنفرج حتماً وهيجي الفرج . أنا بكلمك بيقين بالله أن شاء الله الوطن العربي هيتحسن ، تاريخياً حتى شوفي بعد الحروب بيحصل ايه . حتى في شيخ أنا مش هقدر أشرحلك زيه شرح بفيديو موجود ومشهور على اليوتيوب بالدلائل القرآنية والحجج والتفاصيل للناس كيف أن نهاية إسرائيل سنة 2022 وهتيجي نهايتها هتيجي "

(طالب – عراقي)

" أنا متفائلة جداً لكل تغيير ضريبة ، نعم دائماً امامنا مستجدات جديدة كثيرة لكن بعدها بيظهر النور ، والتغيير الكبير هيحصل أكيد المستقبل هيكون أفضل أنا كنت متفائلة بالثورة المصرية ولكن حصل بعدها انتكاسة ، لكن مش قادرة أشوف المستقبل غير أنه للأفضل فيه سنن كونية ، وعدالة ربانية فيه أمم بتنزل لكن لازم تطلع تاني في يوم من الأيام ، لازم هنكون أحسن " (طالبة – جزائرية)

3– المستقبل المشروط :

هذا الفريق يرى المستقبل بناء على شروط موضوعية إذا توافرت ستؤدي به إلى الأفضل وإذا لم تتوفر سيظل كما هو أو يعود مرة أخرى إلى الوراء ، والشروط بطبيعة الحال مرتبطة بشكل جوهري بالأسباب الكامنة وراء مشكلاتنا الكبرى فجاء على رأسها : تداول السلطة، وإصلاح التعليم ، والقضاء على اللامساواة ، ..الخ. تداول السلطة بصفتها الحجر العثر التي تقف امام ارادة الشباب في التغير والتمتع بفرص حقيقية لإدارة شئون هذا الوطن الذي همشه كثيراً عشرات بل مئات السنين ولم تحن الفرصة له بعد . و جاء التعليم كشرط ثاني بعد تدهور التعليم في الوطن العربي في عصر ستكون الحروب القادمة حرب معلومات . وتحقيق المساواة جاء كشرط ثالث لتحقيق مستقبل أفضل ويتناغم هذا الشرط مع حدة الفوارق الطبقية بالوطن العربي .

وارتبطت هذه الشروط بشكل قوي بنتائج كثير من البحوث والدراسات التي ماتزال تطرح هذه الاشكاليات وتحللها ، وتقترح الحلول والتوصيات أملاً في استجابة صانع القرار ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر المؤتمر القومي الثاني الذي عقده المجلس العربي للعلوم الاجتماعية ببيروت عن " مسألة اللامساواة والفوارق الاجتماعية في المنطقة العربية " مارس 2015 ، طرح العديد من القضايا المتعلقة بأزمة العدالة الاجتماعية بالوطن العربي ، والعائلية كأداة لتكريس غياب العدالة الاجتماعية .[20] ودور النقابات المهنية في مقاومة اشكال الفوارق الاجتماعية بالوطن العربي مع اعطاء نماذج متعددة للجزائر وتونس ...الخ .[21]

كذلك اشكالية التفاوت الحاد في توزيع الدخل التي أطلق عليها البعض محنة اللامساواة ، والخلل في توزيع القوة واستمرار هذا الوضع بل وتفاقمه ، حتى بعد الثورات العربية ، وهو ما اكدته ايضاً العديد من نتائج الدراسات السابقة .[22] وظهور قضية إصلاح التعليم كشرط أساسي لضمان مستقبل أفضل للوطن العربي تتفق نتائج هذه الدراسة مع العديد من نتائج الدراسات السابقة التي تعكس عدة اشكاليات تواجه قضية التعليم بالوطن العربي من أهمها على سبيل المثال لا الحصر اشكاليتين الأولى تتعلق بضرورة احداث

تغيرات جذرية لإصلاح هذا التعليم ، والثانية تتعلق بإشكالية اللامساواة في الفرص التعليمية.[23] وفيما يلي نماذج من خطاب حالات الدراسة تعكس رؤيته لمستقبل مشروط للوطن العربي .

" اعتقد أن المستقبل ممكن يكون أفضل بشرط تمكين الشباب ، بمعنى أن يتم تمثيل الشباب ، واعطاء الشباب فرص متكافئة ، والقضاء نهائياً على الوسطى والمحسوبية . بدون نفوذ يمتلكه الشباب في الوطن العربي لن يستطيع التحقق"

(طالب – مصري)

" لضمان مستقبل أفضل للوطن العربي وعلشان يحصل التطوير والتغيير لابد من ارسال الشباب للخارج للتعليم ، لان التعليم بالوطن العربي متدني ، ولأن التعليم في الخارج بيشجع الافكار والابتكار وكل واحد على حسب امكانياته وقدراته مهما كانت هذه الامكانيات والقدرات متواضعة يتم توظيفها عكسنا هنا في الوطن العربي "

(طالبة – سعودية)

استخلاصات عامة :

من خلال قراءة النتائج السابقة نستطيع أن نحدد مجموعة من الأفكار والقضايا تمثل استخلاصات عامة ، وترسم خطوط وملامح مشتركة بين حالات هذه الدراسة تتمثل في :

1– موت المستقبل :

إذا كانت نتائج الدراسة تعكس أكثر من سيناريو للمستقبل لكن الخط العام لمعظم الحالات يكشف عن موت المستقبل بالنسبة لهؤلاء الشباب . فنحن هنا تجاوزنا بكثير مرحلة قلق المستقبل لدى الشباب التي كشفت عنها الدراسات السابقة –كما سبق الإشارة – إلى اليأس من هذا المستقبل ، وأن ثمة إمكانية للحديث عن المستقبل لأجيال آخري قادمة ، وليس مستقبل هذا الجيل ، وهو مؤشر خطير جداً لمستقبل مجتمع قلبه وروحه ونبضه في حالة يأس ، الدينامو الذي يتحرك من خلاله يكاد يتوقف عن العمل .

– ولكن علينا أن ندرك جيداً أن هذا اليأس والاحباط لم يحدث ألا بعد خطف الثورات من الشباب وعودة النظام القديم وعدم جني أي ثمار ، فالوضع كان مختلفاً تماماً أثناء ثورات الربيع العربي وبعدها مباشرة ولمدة عام تقريباً . حيث كان الشباب في قمة الحماس والتألق والحيوية والنشاط ، فلا يغيب عن اذهاننا مشاهد الشباب في مصر وهم يقومون بتنظيف الشوارع ليس في ميادين الثورة فقط، ولكن في كل أنحاء الجمهورية . وكذلك فكرة اللجان الشعبية ودورها في حفظ الأمن أثناء اختفاء أجهزة الأمن ...الخ . وكذلك انعكس ذلك في محاولات دؤبة من قبل الشباب في طرح حلول ومقترحات وأفكار خارج الصندوق كما يسمونها ، كمحاولات صادقة لإتمام التغيير والإصلاح حتى في مجال البحث العلمي ظهرت الدراسات والبحوث التي تحاول أن تستشرف المستقبل ، ودراسات تضع تصورات واستراتيجيات لهذا المستقبل بعد الثورة .[24]

2– الخلاص الفردي :

فكرة الخلاص الفردي من خلال الهجرة للغرب ظهرت في خطاب العديد من الحالات سواء للتعبير عن انفسهم أو عن أصدقائهم وأقرانهم . ولعل حال العديد من أسر حالات الدراسة قد قامت بهذا الخلاص الفردي من خلال الهجرة إلى دول الخليج . كمرحلة انتقالية ، ومع مزيد من تدهور اوضاع الوطن العربي تظهر فكرة أخرى أشد قسوة وهي أن الخلاص لا يتمثل في أي بقعة من بقاع هذا الوطن ، ولكن خارج كل حدوده الجغرافية . وربما يدعم ما نذهب إليه مراجعة الإحصاءات التي تعكس المحاولات الدؤوبة من قبل ابناء هذا الوطن للهجرة إلى الخارج ، سواء بالطرق المشروعة أو الغير مشروعة كوسيلة للخلاص . ولا ننكر أن معدلات الهجرة كانت مرتفعة قبل الثورات ومنذ عقود ، ولكن الاعداد تضاعفت بشكل ملحوظ جداً بعد الثورات العربية ، والمحاولات الدؤبة للحصول على جنسية أحد الدول الغربية وبالطبع امريكا بالمقام الأول أصبح حلم يراود الكثير .

3– الكفر بالثورة : من الثورة إلى اللاحركات الاجتماعية :

كانت تحمل كلمة او مصطلح الثورة مضامين ايجابية لدى كافة أبناء هذا الوطن ، ربما لأن تاريخ الثورات بالوطن العربي مهما خلف من ضحايا وشهداء ودماء ألا أن المكتسبات والانجازات التي تتحقق تجعل الجميع لديه قناعة بأن الحقوق لا يمكن أن تأتي دون ثمن ، حتى وإن كان هذا الثمن دماء ابناء هذا الوطن والأمثلة تتجلى من تاريخ ثورات الوطن العربي مثل: ثورة 1919، وثورة 1952 بمصر، وثورة الجزائر ثورة المليون شهيد ، ...الخ . أما الآن ثمة خط عام يكشف عن مضامين سلبية لدى العامة لهذا المفهوم في المرحلة المعاصرة ، بعد أن قامت ثورات الربيع العربي ولم تظفر عن شيء من وجهة نظر الشباب ، وأزهقت الدماء دون ثمن . وبعد نضال وكفاح هؤلاء الشباب لم يجدوا مكتسبات أو انجازات يستطيعوا الحديث عنها ، ولعل تشكيل الحكومات والوزارات والبرلمانات ...الخ بعد الثورات ، وهي تخلوا من تمثيل لهؤلاء الشباب خير مثال على ما يرمون إليه . حتى المجتمع المدني الذي كان يمثل بالنسبة للشباب "الفردوس المفقود" حيث كان يتعذر على الشباب أن يجد فرصاً في المجال السياسي ، فكان يجد ضالته في المجتمع المدني [25] ، هذا المتنفس شدد عليه الحصار والرقابة بعد الثورات ، بل وأتهم العديد من الشباب بالعمالة والخيانة والتجسس ...الخ .

ليس هذا فحسب ولكن شنت الحملات وخاصة الاعلامية لتشويه الثورات العربية وتصويرها على أنها نقمة وبلاء حل بالوطن العربي ، لم يأتي من وراءها سوى الخراب والدمار ، وانتفت أي نوايا أو مقاصد حسنة هدفت لها هذه الثورات مثل الحرية ، والمساواة ، ومقاومة الفساد ، وتحقيق الديمقراطية ، والقضاء على كافة أشكال الاستبداد والطغيان ، لدرجة أن يتصدر أحد الصحف هذا العنوان "كيف اعادت ثورات الربيع العربي الروح للتنظيمات الإرهابية .[26] فأصبح الشغل الشاغل هو الكشف عن الوجه القبيح المغرض للثورات العربية هدف وغاية في حد ذاته .

بعيداً عن هذا وذاك ما نود أن نؤكد عليه هنا من خلال تحليل خطاب حالات الدراسة هو حضور مفهوم اللاحركات الاجتماعية ، كفراً بالثورات والحركات الاجتماعية ،

بمعنى سقوط الايديولوجية أو التوجه بالفعل وليس بالايديولوجية ، والنضال اليومي الفردي بعيداً عن سياسات الاعتراض والمطالب الجماعية للجماعات المترابطة ، وغياب القادة عن المشهد وحضور الفاعلين وممارساتهم أو نضالاتهم اليومية في مقاومة الأنظمة الاستبدادية والحكم التسلطي ، والظلم والفساد وغياب العدالة الاجتماعية والمساواة .

ومن ثم يصبح الفعل الاجتماعي هو سيد الموقف ، والبحث عن طرائق يمكن أن يقاوم بها الناس ، ويعبروا عن طاقاتهم ، وأن يبدأوا التغيير بدلاً من الانتظار أو اللجوء إلى العنف هو الطريق الممهد والممكن أمام هؤلاء الشباب ، والمحاولات الدؤوبة والمستميتة منهم للممارسة والزود بفن الحضور ، وهو اللحظة الاساسية في حياة اللاحركات الاجتماعية التي ستعكس الشجاعة والابداع في تأكيد الإرادة العامة على الرغم من كل المصاعب ، وتحدي القيود ، واستخدام ما هو متاح ، واكتشاف فضاءات تمكن الآخرين من أن تظهر للآخرين كما يشير آصف بيات[27] ، فتصبح اللاحركات الاجتماعية وفن الحضور أمام هؤلاء الشباب بمثابة طوق النجاة الأخير للتغيير .

4- زوال الفخر بالهوية العربية :

لا مجال هنا للحديث عن التشاؤم والتفاؤل ، وانما هو الواقع الذي يفرض ذاته علينا فرضاً ، وعلى العلوم الاجتماعية أن تميط اللثام عن هذا الواقع لدق ناقوس الخطر الذي يلاحق الأمة العربية . في حقيقة الأمر كنا ننزعج كثيراً من صورة العالم العربي التي يبثها إعلام الغرب ليقنع بها مشاهديه . فيشير اصف بيات في وصفه للشارع العربي من وجهة نظر الغرب أنه يتم وصف الافعال العربية والافعال الصادرة عن المسلمين بشكل عام في ضوء كلمات من قبيل الغوغاء ، مثيري الشغب والثوار. وأن الصورة الذهنية حول الشارع العربي وتحديداً بعدعدم تحرك الشارع العربي إزاء القصف الامريكي لأفغانستان في شهر رمضان ، و حرب العراق تغيرت من إعتباره كغبار من البارود غير قابل للتنبؤ بحركته إلى صورة آخري تنظر إليه باعتباره خرافة ظلت حيه على الرغم من حقيقة أن الدول العربية تغط بأناس تم غسل عقولهم وانجرفوا إلى حالة من اللامبالاة . ليس هذا فحسب ، ولكن

تدهور الوضع الذي أدى بمجلة الايكونومست إلى إعلان عن " موت الشارع العربي إلى الأبد " . ولم يمر وقت كبير حتى ذهبت كونداليزا رايس مستشار الأمن القومي في امريكا إلى القول بأن الشعوب العربية من الضعف بحيث لا يمكن أن تطالب بالديموقراطية ، وأن الولايات المتحدة يجب أن تتدخل لكي تحرر العالم العربي من الطغاة .[28]

وإذا كانت هذه محاولات الغرب لرسم صورة الوطن العربي و العرب لمواطنيهم ، فلا شأن لنا بذلك فثمة جهات معنية بذاتها بالوطن العربي عليها أن تصحح هذه الصورة . ولكن الخطورة التي نحن بصددها وتمثل الطامة الكبرى أن يتسلل هذا الاحساس لدى ابناء الوطن ، وبخاصة شبابه فيستشعر البعض ليس بالحرج بل بالعار إذا صرح عن هويته أو جنسيته وهو بالخارج ، ويسعى جاهداً أن يكتسب جنسية أخرى تعيد له أدميته ويحتمى بها ويستمد قوته منها ، ويحبذا لو كانت الجنسية الامريكية .فلنراجع عبارات بعض الحالات :

" جنسية العربي بجوازه في أي بلد بالعالم مقرونه بالإرهابي " ، " المجتمع العربي بعد الثورات ولا أشييء " ، "كله دلوقتي بيفكر يهاجر بره " ، " الشباب يأس من كثرت الانقسامات والحروب والطائفية " .

فأختفى وتوارى الحديث عن الهوية العربية ، والمجد العربي ، والعز العربي ، والقومية العربية ...الخ ليس بين حالات الدراسة فحسب ، ولكن على مستوى المجال العام في أجواء العمل والمدارس والجامعات والشوارع وعلى صعيد الحياة اليومية في أحاديث ونقاش البشر ...الخ . فنجد حالة من الاحباط العام هي انعكاس طبيعي لإخفاق الثورات العربية ، وعودة المياه لمجاريها كما كانت عليه الأحوال قبل الثورة . فتتحول الهوية العربية والمجد العربي ..الخ لمجرد شعارات أكل عليها الدهر وشرب ، عصية المنال مثلها مثل شعارات ثورات الربيع العربي عيش ، حرية ، عدالة اجتماعية .

وتدعم العديد من الكتابات والدراسات هذه الاشكالية ، اشكالية الهوية لدى المواطن العربي ، والتي ترجع إلى طبيعة العلاقة المأزومة بين المواطن والدولة حيث نجد أن جدلية

العلاقة بين الدولة والمواطن وعجز الدولة الوطنية العربية عن تبني مشروع وطني يشبع احتياجات المواطن العربي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، ويغرس في ذهنه ووجدانه قيمة المواطنة . فالدولة هي المسئول الأول عن أزمة الهوية لدى الشباب العربي .[29]

و نختتم هنا بما أشار إليه خيرالدين حسيب من أنه مهما كان الواقع العربي الحالي سيئاً ومؤلماً ، فأننا نستطيع الخروج منه إلى ما هو أفضل وأحسن ، كما يقول المثل الانجليزي حيثما تتوافر الارادة فهناك مخرج ، أو كما تحدث غرامش عن " تشاؤم العقل وتفاؤل الارادة " .[30]

المراجع والهوامش

1– انظر :

– مركز دراسات الوحدة العربية : الشباب العربي ورؤى المستقبل ، سلسلة كتب المستقبل العربي رقم 48 ، ط1 ، مركز دراسات الوحدة العربية : بيروت ، 2006 .

– مركز دراسات الوحدة العربية رؤية للمستقبل ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010 .

– مركز دراسات الوحدة العربية : المشروع النهضوي العربي نداء المستقبل ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2011 .

2– عزت حجازي : الشباب العربي والمشكلات التي تواجهه ، عالم المعرفة ، ع6 ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1978 ص 39 نقلاً عن ناهد عز الدين : الشباب العربي ورؤى المستقبل، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1 ، 2006 ، ص 35 .

3– خير الدين حسيب : العرب إلى أين بين تشاؤم العقل وتفاؤل الارادة ، المستقبل العربي ، س37 ، ع 433 ، مارس 2015 ،ص .

4– مركز دراسات الوحدة العربية ، المشروع النهضوي العربي نداء المستقبل ، مرجع سابق ، ص ص 23– 26 .

5– الطاهر المناعي : الخطاب القومي العربي المعاصر من خلال ابحاث مركز دراسات الوحدة العربية (1975– 1990) ، مركز دراسات الوحدة العربية : بيروت ، 2008 ، ص ص 534 – 535 .

6– مريم سلطان لوتاه : التحول الديمقراطي في الوطن العربي : قراءة للمشهد السياسي العربي والسيناريوهات المستقبلية ، شؤون اجتماعية ، س 29، ع 6 ، شتاء 2012 ، ص ص 111–142 .

7– ناهد عز الدين : الشباب العربي ورؤى المستقبل ، في سلسلة كتب المستقبل العربي العدد 48 بعنوان "الشباب العربي ورؤى المستقبل " ، ط1 ، لمركز دراسات الوحدة العربية : بيروت ، 2006 ، ص ص 29 – 98 .

8- حاتم راشد على : رؤية الشباب للمستقبل العراق دراسة اجتماعية ميدانية لبعض المؤشرات بالتطبيق على عينة من جامعة القادسية ، في : دور الشباب العربي في التنمية المجتمعية ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية: بغداد ، 2014 ، ص ص 301 – 346
9- آمال هلال : قلق المستقبل لدى الشباب مظاهرة وتداعياته رؤية نظرية ، المجلة الاجتماعية الجنائية ، القاهرة ، مج 45 ، ع 1 ، يناير 2008 ، ص ص 35-65 .
10- محمود شمال حسن : قلق المستقبل لدى الشباب المتخرجين في الجامعات ، في : الشباب العربي ورؤى المستقبل ، مرجع سابق ، ص ص 115 – 134 .
11- أحمد على كنعان، عبدالله المجيدل: الشباب والمستقبل : صورة المستقبل كما يراها طلبة جامعة دمشق دراسة ميدانية ، مجلة المستقبل العربي ، مج 21 ، ع 241 ، مارس 1999 ، ص ص84-113 .
12- أحمد يوسف أبو راس : واقع الشباب العربي وأثره في التنمية والتغير ، شؤون اجتماعية ، س 30 ، ع 118 ، صيف 2013 ، ص ص 9-36 .
13- طلال عتريس : الشباب العربي بين هجرتين ، شؤون عربية ، ع 32 ، شتاء 2007 ، ص ص 64- 75 .
14- مطلق العتيبي : ثقافة الشباب : الماضي والحاضر قراءة تحليلية وتفسيرية في التراث السوسيولوجي ، شؤون اجتماعية ، س 31 ، ع 124 ، شتاء 2014 ، ص ص 69- 122 .
15- أميمة أبوالخير : تصورات المثقفين المصريين لمشكلات المجتمع المصري دراسة سوسيولوجية ، رسالة ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب قسم الاجتماع ، 2000 ص 31 .
16- أصف بيات : الحياة سياسة كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط ، ط1 ، ترجمة أحمد زايد ، القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2014 ، ص ص 54-55 ، ص ص 67- 68 .

17- المرجع السابق ، ص 20 .

18- أحمد زايد : المرأة وعالم النقود فضاء للعيش أم فضاء للحرية ، في الأسرة العربية وتحديات القرن العشرين ، القاهرة : 2011 .

19- أميمة أبوالخير : تصورات المثقفين المصريين لمشكلات المجتمع المصري دراسة سوسيولوجية ، مرجع سابق ، ص 161 ، ص 164 .

20- انظر : انجي عبدالحميد ، عبير يونس : العائلية كأداة لتكريس غياب العدالة الاجتماعية في مصر بعد ثورة 25 يناير 2011 ، في : المؤتمر الثاني للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية ، مساءلة اللامساواة والفوارق الاجتماعية في المنطقة العربية ، بيروت ، 13- 15 مارس 2015 ، ص 66 .

21- انظر حول هذه القضية :

- **المنصف القابصي : النقابات في الوطن العربي ومقاومة الفوارق الاجتماعية قراءة تحليلية وتقيمية لتجربة الاتحاد العام التونسي للشغل ، في : نفس المرجع السابق ، ص 67 .**
- **حسن زبيري : استراتيجية الفعل النقابي ومعارضة اشكال اللامساواة قراءة في النشاط النقابي للنقابات المستقلة في الجزائر ، المرجع السابق ، ص 68 .**

22- درام البصام : محنة المساواة بين اعادة توزيع الدخل و اعادة توزيع القوة مساهمة في تحليل الاقتصاد السياسي للتغير في اعقاب الثورات العربية ، في : المؤتمر الثاني للمجلس العربي للعلوم الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ص 103-104 .

23- انظر حول هذه القضية :

- **عبدالقادر الاطرش : السياسات التنموية في البلدان العربية واشكالية المساواة : اللامساواة في الفرص التعليمية ، المرجع السابق ، ص 71 .**
- **الأميرة سماح صالح : الشباب وإصلاح التعليم وعلاقتهما بمفهوم القومية المصرية ، المرجع السابق ، ص 19 .**

24- انظر حول هذه القضية :

- حنان ابوسكين : رؤية الشباب لمستقبل مصر بعد ثورة 25 يناير الابعاد السياسية والاقتصادية ، في : المؤتمر السنوي الثالث عشر "الاستثمار الاجتماعي ومستقبل مصر" 29-31 مايو 2011 ، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ص ص 627- 649 .
- سامح اسماعيل ، أسماء فؤاد : استثمار الجوانب الايجابية التي أظهرتها أزمة الانفلات الأمني خلال ثورة 25 يناير في الشخصية المصرية ، نفس المرجع السابق ، ص ص 519- 539 .
- مها الكردي : اللجان الشعبية وثورة 25 يناير ما لها وما عليها ، نفس المرجع السابق ، ص ص 583- 588 .

25- أميمة أبوالخير : الشباب والاستثمار الاجتماعي : دراسة حالة على عينة من مديري مؤسسات المجتمع المدني ، في : المؤتمر السنوي الثالث عشر "الاستثمار الاجتماعي ومستقبل مصر" ، مرجع سابق ، ص 417 .

26- كيف أعادت ثورات الربيع العربي الروح للتنظيمات الارهابية ، جريدة الوطن ، 2015/5/22 .

27- أصف بيات : مرجع سابق ، ص ص 54- 55 ، ص 67 .

28- أصف بيات : المرجع السابق ، ص ص 420- 422 .

29- هويدا عدلي : الشباب العربي والهوية والعولمة : جدليات القبول والرفض ، شؤون عربية ، ع 132 ، شتاء 2007 ، ص 96 .

30- خير الدين حسيب : مرجع سابق ص 8 .